شعارات

طالما ليلي امتثال وسجودْ
أقرع الأرض برجْل من ورقْ
وأعبّ الماءَ قيحاً وصديدْ
خائراً أبدو .. بلا أمل طلق
وبلا شعارْ !
وجهيَ الأسمرُ في بئر عميقهْ
يلثم الأقدامَ والأيدي الغريقه
في الدماء !
والنداءُ .. يا لذلي بالنداء !
حائر ضل عن الصبح طريقه !
وشعاري ذاب في نار المساءْ
والملايين التي مثلي هباءْ
تمضغ (الضاد) وتدعو (الأولياء[1])
وتنادي الله دمعاً وشهيقْ :
« حسبنا القوت[2] .. وفي الأخرى الجزاء
قد اطعناك وسرنا في الطريق .. »
والملايين التي مثلي هباء
موكب يتلو على القيد الولاء
موكب يمشي على الشوك الحديد
موكب تركله الأرجل في عنفٍ ..
وتدميه القيود
كلما ازداد ولاء
كلما ارفضّ دماء ؟

*

طالما ليلي سياط وجراحْ
عشته كالآثم المخنوق في كف الجناح
عشتهُ .. انا والشعب الرضيعْ
انا والشعب الذي عاش الخياه
ليلةً مخمورة دون صباح
دون شعار !
أبداً نشكو، لمن نشكو ؟ لآلهة الرياح !
أبداً نرجو، ومن نرجو ؟ سماسرة الخياه !
ابداً نشكو ونرجو كالصغار
كالصغار الجائعينْ !

ذات حين خانت الليلُ نجومُهُ
وصباحُهُ ...
خانه الشعب الذي طار جناحه
خانه العملاق واهتاج كفاحه
وصحا اهلي الألى كانوا اسارى
في الزنازنْ
والألي كانوا سكارى بالولاء
بالحشيش العفن المغدور من قرن مضى
حالكاً ، يا طالما ليلي ظلامْ
مثخناً ، ياطالما ليلي جراح
سادراً ، يا طالما ليلي سجود

*

ان اهلي عرب (الاطلس) ثاروا
بالسياط الداميهْ
بالسنين الماضيه
بالنداءات التي ترجو الالهْ
قوتَ يومٍ .. وجزاء !
وتلوا في روعة مجنونةٍ :
« وأعدوا » إن يوم الصور جاء
إن لصّ الليل تاه !
... ان أهلي حيث ينفض المساء في احتقار
ويغطي النورُ (اوراس[3]) الاشم بشعاري !
ان اهلي حيث يحمرّ الصراع
حيث للعرب فناء او بقاءْ
حيث لليل صراخ آثمُ
وأيادٍ باطشات في جنون
ولسانٌ يلحس الجرح المضاء فشعاري !
ان اهلي عرب الاطلس ثاروا
عبر (وهران)التي تصنع مجدا
و (قسنطين[4]) التي تحفر لحدا
وتعب النصرَ من نبع الصباحْ

*

طالما ليلي صباح مفعمُ
وشعارات لنا لا تهزم
من فم الاطلس نشدو : (وحدة) لاتفصم
من فم الاطلس نشدو : (ثارنا) المنتقم
من فم الاطلس نشدو : (يافلسطين)الدم
من هنا من قمة مشحونة بالثائرين
من هنا من مشرق البعث المجيدْ
من ذرى الاطلس صخاب النداء
سوف يمتد النداء
لفلسطين التي تتلو الولاء
والتي لما تزل حمراء جرحاً وسلاح ...
للجروح الراعفهْ
في بلادي حيث كانت
سوف يمتد الفداء !

القاهرة — **ابو القاسم سعدالله**

« ١ » كان الشعب يعتقد «البركة» في هؤلاء ، وقد كانوا أشد على عقليته من الاستعمار نفسه ، لأنهم دائماً صنائعه .

« ٢ » بلغ اليأس بالشعب العربي الجزائري أن شاعت بينه هذه العبارة القاتلة : « نأكلو القوت ، ونستنو الموت » .

« ٣ » قرأت كثيراً من اخوتي العرب يخلطون بين كلمتي «أوراس» و «اهراس» . والواقع ان اوراس اسم للجبل المعروف ، اما « اهراس » فهو اسم المدينة ، ولكن لا تستعل الا مضافة لـ « سوق » فيقال سوق اهراس . وتحيطها سلسلة جبال عالية تسمى باسمها .

« ٤ » وهران وتضبط تاريخياً بكسر الواو - هي الجناح الغربي للجزائر . وينطقها الفرنسيون اران Oran وقسنطينة — اسمها « سرتا » هي الجناح الشرقي لها ، وهي قرية قريبة من « اوراس » وينطقها الفرنسيون قنسطين : (Constantine) .